للامراء والنوال الاعطاء وتنل بمعنى تاخذ وتحصل والغفير
المجرور لله تعالى والرضا هو القبول والاكرام وهو مرتبة
اعلى من العفو كما يشير اليه قول بعض العارفين اللهم
ارض عنا فان لم ترض فاعف اذكر شيخ مشايخنا
العدوي في بعض حواشيه وقد حكى ان فتا غضب عليه
سيده واراد الانتقام منه فشفع اليه ببعض اخصابه
فعفى عنه فجلس العبد يبكي فقيل له على مه تبكاوك
وقد حصل العفو فقال قد حصل العفو وبقي الرضا
ولا سبيل اليه بشافع اي لانه قلبي والاعطا هنا
الذي هو النوال معنوي لان الرضا معنى لا وحسي
باعتبار ما يترتب عليه من الخلود في النعيم وضد الرضا
السخط وهو الغضب باطنا وان لم يحصل معاقبة وقوله
ان المطيع اي العابد وقوله لربه اللام فيه زائدة لتقوية
العمل لان اسم الفاعل لا يعمل الا بما للفعل فهو ضعيف
فقوي باللام كفعال لما يريد مصدر قالما بين يديه وقوله
لمقرب لاحد للقسم اي والله مقرب اي قريب من رحمة ربه
لان المطيع محسن وهو قوله تعالى ان رحمت الله قريب
من المحسنين والمراد بطاعة الله سبحانه امتثال اوامره
واجتناب نواهيه وحفظ حدوده ثم قال

أدّ الامانة والخيانة فاجتنب ... واظلم يطيب لك المكسب

أدّ بمعنى اعط والامانة ما ايتمن عليه واداؤها في الوقت

الوفاء

الوفاء به وفي الودايع ونحوها ردها لربها وقيل الامانة
التكاليف وقيل كلمة الاخلاص وقيل الاعضاء وقيل
انها تقع على الطاعة والوديعة والعبادة وقيل انها
في قوله تعالى انا عرضنا الامانة الاية الفرايض عرضها
الله تعالى على السموات والارض والجبال وقال لهن
احملن الامانة بما فيها قلن وما فيها قال ان اداها
فله الثواب ومن تركها فله العقاب فقلن لا وقيل
هي الاخلاص وقيل العدل في الحكم وقيل ما بينك وبين
ربك من الطاعات وما بينك وبين الناس
من المعاملات وقيل غير ذلك قال ابن العماد في منظومة
اداب الاكل ان الامانة لم تحمل على اكم والسما والارض والجبل
قال في شرح هذا البيت الامانة هي الفرايض التي افترضها
الله تعالى على عباده وشرط عليهم ان من اداها جوزي
بالاحسان ومن خان فيها عوقب عرضها الله تعالى
على السموات والارض والجبال بعد ان افهمها خطابه
وانطقها فقبلت واطاعت واشفقت من حمل اثمها
بسبب المخالفة ويدل على هذا القول قوله تعالى فقال
لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين
وهذا قول الزجاجي وقال الواحدي ان الله تعالى لما
عرض عليها التكاليف ابت ان تحملها مخافة لا معصية
ومخالفة وهو معنى قوله تعالى واشفقن منها الاية

واعلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)